تقرير الحريات

لعام 2022

1. الافتتاحية

2022 عام الشهيدة شيرين أبو عاقلة أيقونة شهداء الصحافة على مستوى العالم..

نطوي هذا العام الذي كان مليئاً بالأحداث التاريخية والتي كان أهمها اغتيال الزميلة شيرين أبو عاقلة والتي أصبحت أيقونة شهداء الصحافة على مستوى العالم.

لقد شهد العام 2022 تصعيداً كميا ونوعياً حيث تجاوزت الانتهاكات الميدانية 900 انتهاك وجريمة من قبل سلطات الاحتلال بالإضافة إلى مشاركة واضحة من قبل المستوطنين في الاعتداء على الصحفيين مما رفع مؤشر الخطورة التي يعاني منها الصحفيون في فلسطين، أما في الفضاء الإلكتروني فقد تخطت انتهاكات المحتوى الفلسطيني الألف انتهاك هذا العام.

وشكل هذا التصعيد الخطير ضد الصحفيين دافعاً لنقابة الصحفيين الفلسطينيين للمزيد من العمل والإنجاز للرد على هذه الانتهاكات والجرائم وتقديم مزيد من الحماية للصحفيين عن طريق مجموعة من الإجراءات على الصعيد المحلي والدولي تنوعت ما بين تعزيز السلامة المهنية للصحفيين والتواصل مع الجهات الأمنية الفلسطينية لحماية الصحفيين من الانتهاكات وأخيراً التوجه للمنظمات الحقوقية والقضاء الدولي وتنفيذ خطوات ملموسة للمطابة بتوفير الحماية للصحفيين ومحاسبة مرتكبي الجرائم ضدهم.

وقد كانت شراكة النقابة مع المؤسسات المحلية والدولية على رأسها الاتحاد الدولي للصحفيين الداعم الرئيسي لكل الإنجازات التي تمت، حيث أظهرت جميع المؤسسات الشريكة إيمانها بعمل النقابة وبعدالة قضية الصحفيين الفلسطينيين كما أن قضية الزميلة شيرين أظهرت دعم وتضامن عالمي وعربي منقطع النظير إذ طالبت 229 شبكة ومنظمة حقوقية عربية ودولية بتحقيق بجريمة إعدام الاحتلال أبو عاقلة.

وأخيراً تجدد النقابة عهدها للصحفيين باستمرارها في دعم الصحفيين الفلسطينيين والعمل على تقديم الحماية لهم بكل السبل الممكنة، وتقدم شكرها وامتنانها لكل من قدم الدعم والتضامن للنقابة مما كان له أثر عظيم لمزيد من الإنجاز والتأثير.

ناصر أبو بكر
نقيب الصحفيين الفلسطينيين
نائب رئيس الاتحاد الدولي للصحفيين

2. ملخص تقرير الانتهاكات ضد الصحفيين 2022

902 جريمة وانتهاك وعقاب احتلالي

شهد العام 2022 سلسلة من الاحداث التي تمثلت بجرائم وانتهاكات وانتقامات بحق الحالة الصحفية الفلسطينية مارستها منظومة الاحتلال الاسرائيلي المتمثلة بجيش الاحتلال والمستوطنين وكذلك المستوى السياسي والقضائي.

حيث عملت لجنة الحريات على رصد وتوثيق تلك الجرائم والانتهاكات ونشرها وتعميمها وكذلك ملاحقتها على الصعيد المحلي والاقليمي والدولي.

تم رصد 90 جريمة وانتهاك من قبل منظومة الاحتلال تسببت بأضرار جسيمة كان ابرزها استشهاد الزميلة الصحفية شيرين ابو عاقلة مراسلة قناة الجزيرة وكذلك استشهاد الزميلة غفران الوراسنة الخريجة الجديدة والعاملة في اذاعة محلية .

كما ان 52 رصاصة اصابة اجساد الصحفيين بالميدان من قبل جيش الاحتلال الذي تعمد ذلك عبر بنادقه التي اطلقت رصاص متنوع منه الرصاص الحي والرصاص المعدني والرصاص المطاطي والرصاص البلاستيكي كما ان 3 من الزملاء اصيبوا بشظايا الصواريخ بقطاع غزة .

بينما بقي الشكل الاوسع ضرارا هو احتجاز الطواقم ومنعها من العمل والذي وصل ل316 واقعة .في حين وصل عدد المتضررين من الاصابات المباشرة بقنابل الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت والمياه العادمة الى 95 حالة صحفية تعرضت للإصابة بالجسد بعضهم تم علاجه بالميدان بينما احتاج العديد منهم للعلاج بالمستشفيات يضاف لها 68 حالة تعرضت للاختناق نتيجة استنشاق الغاز السام المسيل للدموع .

وقد تعرض 117 زميل وزميلة للاعتداء الجسدي من قبل جيش الاحتلال ان كان بالعصي او التروس او بأعقاب البنادق او بقبضات الايدي او بالركل بالأقدام.

وشهد هذا العام ارتفاع وانفلات واضح وخطير من قبل المستوطنين في الضفة الغربية فقد تم رصد 99 جريمة وانتهاك من قبلهم بحق الصحفيين واغلب تلك الوقائع حدثت تحت حماية ومراقبة قوات جيش الاحتلال.

تم تسجيل 40 حالة اعتقال من قبل قوات الاحتلال للصحفيين الذي بقي منهم حوالي 17 زميل وزميلة في سجون الاحتلال حيث تعرض في نفس السياق تم عرض 58 من الصحفيين على محاكم عسكرية جائرة فرضت على البعض منهم السجن وكذلك الغرامات المالية العقابية دون وجه حق .

كما تعددت اشكال الجرائم والانتهاكات لتصل لاقتحام المنازل الصحفية والمؤسسات والمراكز الاعلامية وتحطيم معدات العمل ومصادرتها والمنع من السفر والتنقل والاستدعاء للتحقيق وكذلك التحريض من قبل الساسة والدوائر الحكومية ووسائل الاعلام العبرية.

شهد النصف الاول من العام 2022 منسوب اعلى بقليل من النصف الثاني بينما كان الربع الثاني من العام هو الاكثر جريمة وانتهاك وفيه كان شهر ايار يشهد اعلى مستوى من تلك الجرائم التي وصلت الى 155 حالة .

العشرات من الزميلات والزملاء تعرضوا لإصابات مباشرة من قبل الاحتلال بعضهم تم علاجه بالميدان وعبر الاسعافات الاولية بينما وصل للمستشفيات 74 زميلة وزميل للعلاج مباشرة او لمتابعة اصابة كانت بالميدان .

الانتهاكات الداخلية

لا زال هذا الشكل من الانتهاك جرح في خاصرة الحالة الصحفية الفلسطينية لما له من اثر سلبي جدا على معنويات كل من هو في حقل الاعلام الفلسطيني.

حيث تم توثيق 60 انتهاكا داخليا وقع منه 32 في قطاع غزة و28 في الضفة الغربية كان ابرز اشكاله الاستدعاء والمنع من التغطية اضافة للاعتقال والتهديد والضرب والمنع من التنقل والسفر.

سجلت الارقام الاعلى جغرافيا في هذا العام وللعام الثاني على التوالي بمدينة القدس حيث كان حجم الاستهداف مرتفع جدا خاصة في محيط المسجد الاقصى وفي حي الشيخ جراح وكذلك في محافظة نابلس ومن ثم رام الله.

ومنذ سنوات يصل حجم الجرائم والانتهاكات لمستوى يجعل محافظة جنين في واجهة الاستهداف.

انتهاكات الاحتلال	الربع الأول	الربع الثاني	الربع الثالث	الربع الرابع	المجموع
اصابات مباشرة بالجسد بقنابل الغاز والصوت والمياه العادمة	28	17	9	22	**76**
الاعتقال	7	11	17	7	**42**
الاحتجاز والمنع من التغطية والتصوير	78	97	77	68	**320**
اختناق من سموم قنابل الغاز	0	22	33	13	**68**
عرض صحفي على محكمة	5	6	17	8	**36**
استدعاء للتحقيق	0	0	0	4	**4**
الاعتداء بالضرب	30	50	14	23	**117**
اقتحام ومداهمة المكاتب الإعلامية ومنازل الصحفيين	1		21	6	**28**
مصادرة وتحطيم كاميرات وسيارات معدات خاصة بالعمل	4	20	18	9	**51**
اصابة بالرصاص المعدني /الحي	18	17	8	8	**51**
منع من السفر	0	0	5	0	**5**
اعتداءات مستوطنين	19	45	14	1	**79**
كفالة / غرامة مالية	2	0	2	16	**20**
إصابات بشظايا صواريخ			2	0	**2**
الشهداء		2			**2**
تهديد وتحريض				1	**1**
المجموع	**192**	**287**	**237**	**186**	**902**

تواطئ منصات التواصل الاجتماعي مع منظومة الاحتلال الاسرائيلي

واصلت منصات التواصل الاجتماعي استهداف المحتوى الفلسطيني بشكل عام والمحتوى الاعلامي على وجه الخصوص من خلال اغلاق مواقع وصفحات وحسابات لمؤسسات اعلامية او لإعلاميين وذلك بشكل دائم وبعضها بشكل جزئي لفترة من الزمن وحجب منشورات ومواد فلمية .

في مقدمة تلك المنصات التي مارست هذه الانتهاكات كان موقع "فيسبوك" المملوك لشركة "ميتا" الذي كان صاحب نصيب الاسد في تلك الممارسات القمعية في تواطئ واضح مع منظومة الاحتلال من خلال اتفاقيات مبرمة مع جهات احتلالية حكومية.

ففي التحقيق الذي أجرته شركة الاستشارات المستقلة Business for Social Responsibility بتكليف من "ميتا"، يبين أن إجراءات "ميتا" كان لها تأثير سلبي كبير على حقوق الفلسطينيين في التعبير بحرية، وكذلك حقوقهم في التجمع والمشاركة السياسية وعدم التمييز، وبالتالي على حقهم بمشاركة المعلومات والأفكار حول تجاربهم الحية. ولكن التوصيات للتقرير لم تكن ملزمة للشركة .

وكذلك فعلت المنصات الاخرى مثل اليوتيوب وانستغرام وتيوتر وواتس اب والتيك توك وزوم في مواصلة استهداف المحتوى الفلسطيني حيث تجاوز الرقم اكثر من 1200 انتهاك تم رصده في سياق استهداف المحتوى الفلسطيني

ابرز المؤشرات على التواطئ الهادف لطمس الرواية الفلسطينية لصالح كذب وتزييف منظومة الاحتلال:

في عام 2017، قامت رابطة مناهضة التشهير (إيباك)، وهي مجموعة لوبي مناصرة ل"إسرائيل" ولديها تاريخ في العمل على تشويه المنظمات الفلسطينية بتأسيس "مركز قيادة" داخل وادي السيليكون لرصد ما قالت إنه "خطاب الكراهية في الإنترنت". في نفس تلك السنة، نصبها يوتيوب منظمة "محل ثقة لديه في بلاغاتها"، بما يعني أن طلباتها بمسح المحتوى تعطى الأولوية على غيرها.

وفي عام 2017 جرى إطلاق تطبيق اسمه "آكت إل" لاستنفار الموالين ل"إسرائيل" حتى يغزو المواقع التي تنتقد "إسرائيل" أو التي تناصر الفلسطينيين. كان يقوم على هذه المبادرة، التي حظيت بدعم وزارة الشؤون الاستراتيجية في "إسرائيل"، ضباط سابقون في المخابرات الإسرائيلية.

وبحسب ما تقوله "ذي فورورارد"، وهي مجلة يهودية أسبوعية تصدر في الولايات المتحدة، تنسق أجهزة المخابرات الإسرائيلية بشكل وثيق مع "آكت إل" وتطلب المساعدة في الحصول على المحتوى بما في ذلك مقاطع الفيديو التي تحظرها منصات السوشال ميديا. لاحظت "ذي فورورارد" بعد إطلاق التطبيق بوقت قصير قائلة: "يقدم من خلال عمله ومضة مذهلة لكيفية تشكيل النقاشات التي تجرى عبر الإنترنت حول إسرائيل دون أن يبدو أن لها يدا في الموضوع."

يقول سيما فاكنين جيل، موظف الرقابة السابق في "إسرائيل" والذي عين فيما بعد للعمل في وزارة الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلية، إن الهدف كان "إيجاد مجتمع من المحاربين" مهمتهم هي "إغراق الإنترنت" بالدعاية ل "اسرائيل".

تبين منذ عام 2008 أن مجموعة لوبي إعلامية مناصرة ل"إسرائيل" اسمها كاميرا كانت تنسق جهوداً سرية يقوم بها الموالون ل"إسرائيل" من أجل اختراق موسوعة الأونلاين "ويكيبيديا" بهدف تحرير وإعادة كتابة التاريخ بطرق تخدم المصلحة الإسرائيلية. بعد ذلك بوقت قصير، ساعد السياسي "نافتالي بينيت" في تنظيم دورات لتدريس "التحرير الصهيوني" لموسوعة ويكيبيديا.

سلوك شركة فيسبوك في إغلاق الحسابات الفلسطينية لم يكن مستغربا، إذ افتتحت أول مقر لها في الارض المحتلة منذ 2012، حين اشترت شركة "أونافو" الإسرائيلية المتخصصة في تكنولوجيا المعلومات وعلوم الاتصال، واتخذتها مقرا لها.كما استحوذت على عدة شركات ناشئة "إسرائيلية"، بينها "سناب تو" و"فيس كوم" بقيمة تراوحت بين 120-130 مليون دولار. وأشار مختصون إلى: وجود سبب ربحي يجعل الموقع يتبنى الروايات الإسرائيلية، حيث تحصل شركة فيسبوك على 300 مليون دولار من الإعلانات الإسرائيلية وفق آخر إحصاء، فيما تحصل من السوق الفلسطينية على أقل من هذا المبلغ بكثير.

وكانت صحيفة جيروزاليم بوست "الإسرائيلية" قد أفادت: بأن مارك زوكربيرغ -رئيس ومؤسس فيسبوك، انضم في نوفمبر/تشرين الثاني 2018 إلى مجموعة إسرائيلية اسمها Secret Tel Aviv" تل أبيب السرية"، وتضم 220 ألف عضو.

وأوضحت: أن "زوكربيرغ" أعرب عن سعادته بوجوده في المجموعة من أجل التقرب أكثر من تل أبيب، قائلا: "مر وقت طويل على آخر زيارة لي لهذه المدينة، شكرا على إنشاء هذا المنتدى."

3.المساءلة ومتابعة محاربة الافلات من العقاب

لم تكتف النقابة بتوثيق ورصد الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفيون في فلسطين، بل استمرت في جهودها بالمطالبة في مساءلة ومحاربة افلات مرتكبي الجرائم ضد الصحفيين من العقاب عن طريق سلسلة من الإجراءات يمكن تلخيصها كالتالي:

- رفع قضية من قبل الاتحاد الدولي للصحفيين ونقابة الصحفيين الفلسطينيين لدى المحكمة الجنائية الدولية (ICC) باتهام إسرائيل بارتكاب جرائم حرب لاستهدافها الصحفيين الفلسطينيين.

- إحالة ملف اغتيال الشهيدة أبو عاقلة للجنائية الدولية والذي ضم نقابة الصحفيين الفلسطينيين، والاتحاد الدولي للصحفيين، والمركز الدولي للعدالة للفلسطينيين(ICJP) ، وشبكة الجزيرة الإعلامية، بالتعاون مع محامين بارزين في مجال حقوق الإنسان من مكتب "باينمانز" للمحاماة، "ودوتي ستريت تشامبرز"

- تسليم النقابة مع الشركاء ملف قضية الاستهداف الممنهج للصحفيين الفلسطينيين بما في ذلك اغتيال الصحفيين أحمد أبو حسين وياسر مترجى وشيرين أبو عاقلة في مقر المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي

- انضمام اتحاد الكتّاب الأميركي ينضم للقضية المرفوعة للجنائية حول ارتكاب إسرائيل "جرائم حرب" بحق الصحفيين، حيث صوت مسؤولون ورؤساء الفروع وممثلون عن اتحاد الكتاب الأميركي بالإجماع للانضمام إلى القضية المرفوعة من قبل الاتحاد الدولي للصحفيين ونقابة الصحفيين الفلسطينيين لدى المحكمة الجنائية الدولية (ICC) باتهام إسرائيل بارتكاب جرائم حرب لاستهدافها صحفيين.

- مشاركة النقابة عائلة الشهيدة أبو عاقلة والشهود في تحقيق مجلس حقوق الانسان في جرائم الاحتلال بحق الصحفيين

4. تعزيز السلامة المهنية لدى الصحفيين:

إيماناً بأهمية بناء قدرات الصحفيين في حماية أنفسهم أثناء قيامهم بعملهم، قامت النقابة في السنتين الأخيرتين بالإنجازات التالية:

1. تدريب 80 صحافي وصحافية بما في ذلك طلاب وخريجين من كليات الاعلام في الضفة الغربية وقطاع غزة بالتعاون ودعم من منظمة اليونسكو للعلوم وللثقافة وخصص للبرنامج لتدريب ضباط سلامة مهنية في المؤسسات الاعلامية.
2. دورة تدريبية في محافظة الخليل بمشاركة ٢٠ صحفي وصحافية.
3. حفل تخريج طلاب السلامة المهنية في مدينة رام الله بمشاركة ممثلي عن منظمة اليونسكو والنقابة
4. تأهيل ثلاث مدربين ومدربات جدد في مجال سلامة الصحافيين (٢ ضفة +١ غزة) من خلال مشاركتهم في دورة مكثفة عبر تقنية الزووم.
5. مشاركة المدربين الثلاثة في دورة تدريبية اقليمية في الاردن في اطار تأهيل المدربين الجدد
6. .اصدار نشرات توعوية عدد ٣ نشرات ارشادية للتعامل مع مخاطر فيروس كورونا واخرى للتعامل مع مخاطر التغطية الاعلامية الميدانية في الضفة الغربية وغزة
7. .تنظيم دورة تدريبية لطلاب الاعلام والصحافة في جامعة فلسطين الاهلية بمشاركة ٢٥ طالب وطالبة.
8. مشاركة طاقم مدربي السلامة المهنية(٦) مدربين (٤ ضفة و٢ غزة) في دورة انعاشية لمدربي السلامة المهنية في العاصمة التونسية لمدة ٣ أيام
9. .تطوير كورس تدريبي في مجال السلامة النفسية للصحافيين واعتمادها من قبل الاتحاد الدولي للصحافيين وتضمينها ضمن برنامج السلامة المهنية
10. .تنظيم ندوة الكترونية عبر تقنية الزوم بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة حول السلامة النفسية للصحافيين بمشاركة ٤٥ صحافي واكاديمي.
11. المشاركة في دورة تدريبية الكترونية في كردستان العراق للحديث حول الصحة والسلامة المهنية اعتمادا على الكورس التدريبي المطور من(منتصر) منسق برنامج السلامة المهنية في نقابة الصحافيين
12. تنظيم دورتان تدريبيتان في الضفة وغزة حول السلامة المهنية للصحافيين الاستقصائيين بمشاركة ٣٥ صحافي وصحافية
13. تنظيم محاضرتين في جامعتي الخليل والنجاح حول مقرر السلامة المهنية.
14. لمساهمة والمشاركة مع اليونسكو في تنفيذ دورات تدريبية متخصصة للسلامة المهنية في قطاع غزة، والمساهمة في تدريب وتأهيل ضباط السلامة المهنية ..المشاركة في اعداد دراسة تقييمية
15. حول سلامة الصحافيين الفلسطينيين لصالح منظمة اليونسكو .المشاركة في لقاء متخصص مع صحافيين اجانب حول واقع السلامة المهنية للصحافيين في مقر النقابة في رام الله.
16. دعم واسناد طالبين من طلبة الاعلام في جامعة فلسطين التقنية خضوري لتنفيذ مبادرة و حملة اعلامية حول سلامة الصحافيين من خلال تزويدهم بمواد مساندة وتصوير تلفزيوني حيث فازت المبادرة في جائزة اريج في مؤتمرها الأخير.

17. تنظيم لقاء اكاديمي متخصص لعمداء كليات الاعلام بحضور رسمي من وزارة البحث العلمي والتعليم العالي والنقابة واليونسكو والاتحاد الدولي للصحافيين، في جهود النقابة لتطوير مساق ومقرر سلامة الصحافيين تمهيدا لاعتماد للتدريس في الجامعات وكليات الاعلام الفلسطينية.
18. تنظيم دورة تدريبية حول السلامة المهنية في محافظة جنين بالتعاون مع مؤسسة ون ايفرا بمشاركة (٢٠) صحافي وصحافية.
19. المشاركة في مؤتمر متخصص نظمته اليونسكو في تونس حول سلامة الصحافيين ومقاومة الافلات من العقاب.
20. المشاركة في ندوة نظمتها اليونسكو عبر تقنية زوم حول واقع السلامة المنية في المنطقة العربية
21. المشاركة في اعطاء محاضرات لضباط الامن الفلسطينيين ضمن برنامج مشترك بين وزارة الداخلية والنقابة ومركز حريات.
22. المشاركة في ندوة اقليمية عبر تقنية زوم نظمها الاتحاد الدولي للصحافيين حول السلامة المهنية من منظور النوع الاجتماعي.
23. المشاركة في عدة ندوات نظمها مركز تطوير الاعلام في جامعة بيرزيت.
24. تنظيم دورة حول السلامة المهنية للصحافيين في الهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون الفلسطيني بمشاركة ١٨ صحافي وصحافية ضمن برنامج خاص بتدريب الصحافيين العاملين في مؤسسات الاعلام الرسمي. التالية لتعزيز السلامة المهنية للصحفيين الفلسطينيين

5. خطوات مستقبلية

ضمن رسالة النقابة في دعم وصون الحريات الصحفية ستستمر النقابة في جهودها خلال العام 2023 من خلال :

1. متابعة القضايا المرفوعة لدى الجنائية الدولية
2. الاستمرار في المشاركة في جلسات مجلس حقوق الإنسان في جينيف
3. الاستمرار في توثيق ورصد الانتهاكات ضد الصحفيين وتطوير وبناء قدرات فريق التوثيق لدى النقابة
4. اطلاق شبكة ضباط السلامة المهنية وزيادة عدد المدربين المعتمدين
5. الاستمرار في العمل على الصعيد الدولي للمطالبة بتقديم الحماية للصحفيين